

حصن بيت الرديدة عبر التاريخ**Fort of Beit Al-Rudaydah Throughout History**

د. محمد بن خلفان الصقري

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الشرقية

Dr. Muhammad bin Khalfan Al-Saqri

Dean of the College of Arts and Human Sciences - Sharkia University

dr.alnadabi@gmail.com

د. ناصر بن علي الندابي

أستاذ التاريخ المساعد جامعة الشرقية

Dr. Nasser bin Ali Al-Nadabi

Assistant Professor of History at Al-Sharqiya University

nasser.alnadabi@asu.edu.om**المخلص**

في دراستنا هذه نقدم نموذج من نماذج التراث المادي الذي تركه الإنسان العماني في العصور القديمة، وعنوننا هذه الدراسة بـ " حصن بيت الرديدة عبر التاريخ"، هذا البناء الشامخ والحصن المنيع الذي مازال ينبئ كل الأجيال عن الأحداث التاريخية التي جرت على أرضه وبين أروقته وعلى فناءه. وتكمن أهمية هذه الدراسة في جوانب عدة من بينها تنفيذ الآراء المختلفة في نسبة بناء الحصن، والدور الريادي الذي قام به وأبرز الأحداث التي قامت على فناءه، وتتلخص مشكلة الدراسة في عدد من الأسئلة من أهمها ما القول المعتمد في تسمية هذا الحصن بهذا الاسم، وما الأحداث التاريخية التي دارت رحاها في أرجاءه وبين جنباتها عبر عصوره التاريخية، ونهجت الدراسة المنهج الوصفي لوصف بناء الحصن، وتتبع منهج تحليل الروايات ومقارنتها بالواقع، كما أن منهجية المقارنة مع النظائر كانت من الأدوات التي حُكمت في هذه الدراسة للخروج بأقرب الاحتمالات وأدقها، ونحت هذه الدراسة منهجية نقد الروايات التاريخية بالنظر إلى قرباتها في المصادر المختلفة، وخلصت الدراسة بعدة نتائج من بينها التشابه الكبير بين بناء حصن بيت الرديدة وحصن بيت الفلج في مادة البناء والمسمى، مما يجعلنا نؤكد بناءه في حقبة البوسعيد، كما تبين لنا أن الحصن مر بالعديد من الأحداث التاريخية التي سطر فيها بعض السادة البوسعيد العديد من المنجزات والتي تثبت عودة ملكية هذا الحصن إليهم، واستنتجت الدراسة أن الحصن احتضن الكثير من الأحداث التاريخية حين كان في قبضة شيوخ النباهنة خاصة في عهد الإمام سالم بن راشد الخروصي والإمام محمد بن عبدالله الخليلي والإمام غالب بن علي الهنائي.

الكلمات المفتاحية

الرديدة ، عمان ، حصن ، اليعاربة، البوسعيد، النباهنة

Abstract

In our study, we present a model of the tangible heritage left by the ancient man of Oman, and we call this study the title "Fort of Beit Al-Rudaydah Throughout History", this majestic building that still tells the historical events that passed on its land and between its corridors. The importance of this study lies in several aspects, including the refutation of different opinions regarding the percentage of building the fort, the pioneering role it played and the most prominent events that took place on its yard. The problem of the study is summarized in a

number of questions, the most important of which is what is the accepted opinion in naming this fort by this name, and what are the historical events that occurred in it throughout its history. The study used the descriptive approach to describe the construction of the fort, and followed the approach of analyzing the novels and comparing them with reality. Also, the methodology of comparison with analogues was one of the tools that were judged in this study to come up with the closest and most accurate possibilities. The study concluded with several results, including the great similarity between the construction of the Bait Al-Rudaida Fort and the Bait Al-Falaj Fort in terms of building material and name, which makes us confirm that it was built in the Al-Bu Said era, as it turned out to us that the fort went through many historical events in which some of the Busaid gentlemen recorded many achievements that prove the return of ownership of this fort to them, The study concluded that the fort embraced many historical events when it was in the grip of the Nabahna sheikhs, especially during the era of Imam Salem bin Rashid Al Kharousi, Imam Muhammad bin Abdullah Al Khalili, and Imam Ghalib bin Ali Al Hinai.

Keywords

(Rudaida, Amman, fort, Al-Ya'ariba, Al-Busaid, Al-Nabahneh



صورة لحصن بيت الرديدة قبل ترميمه / المصدر: القلاع والحصون في عمان، اصدار مكتب نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء، ص١٦٧



مصدر الصورة : <http://alyarobi.blogspot.com/2011/04/blog-post.html> أخذت من المصدر بتاريخ ٧ / ٦ / ٢٠٢٣ م.

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبعد،،، مما لا شك فيه أن التراث البشري ينقسم إلى قسمين: تراث مادي وتراث معنوي، وكل قسم يمثل هوية مجتمع وملامح حضارة تحكي مجد وعراقة وطن. ومن هذا المنطلق فإننا سنقدم دراسة لنموذج من نماذج التراث المادي الذي تركه إنسان عمان القديم، لنُدلل على ما ذكرناه آنفاً، ووسمنا دراستنا هذه " بحصن بيت الرديدة عبر التاريخ"، هذا البناء الشامخ الذي مازال ينبئ كل الأجيال عن الأحداث التاريخية التي جرت على أرضه وبين أروقته.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في العديد من النقاط يأتي في مقدمتها :

- تفنيد الآراء المختلفة في نسبة بناء حصن بيت الرديدة.
- الخروج بالقول الراجح المدعم بالحجج في سبب تسمية حصن بيت الرديدة.
- إبراز الأحداث التاريخية المهمة الواقعة في حصن بيت الرديدة وما حوله.
- الدور الريادي لحصن بيت الرديدة في عصر السادة البوسعيد.
- الأحداث التاريخية التي احتضنها حصن بيت الرديدة حين غدا في قبضة شيوخ النباهنة.

إشكالية البحث

سيجيب هذه البحث على العديد من الأسئلة وتعالج عددا من الإشكاليات من أهمها:

- ما القول المعتمد في سبب تسمية حصن بيت الرديدة بهذا الاسم؟
- ما الآراء المنتشرة في نسبة بناء الحصن وما هو الأقرب إلى الصحة؟
- ما المنجزات التي تحققت على أرض هذا الحصن في عصر السادة البوسعيد؟
- ما الأحداث التاريخية التي وقعت على باحة هذا الحصن حينما كان في قبضة شيوخ النباهنة؟

منهجية البحث

نهج البحث المنهج الوصفي لوصف بناء الحصن ومواده وأدواته وأجزائه وتحصيناته، وصنوف الإبداع فيه، وتتبع منهج تحليل الروايات ومقارنتها بالواقع، كما أن منهجية المقارنة مع النظائر كانت من الأدوات التي حُكمت في هذا البحث للخروج بأقرب الاحتمالات وأدقها، ونهج البحث منهجية نقد الروايات التاريخية بالنظر إلى قريناتها في المصادر المختلفة، واستخدم البحث تمحيص مادة بناء الحصن وما يحيط به وكل الجوانب المادية لإثبات ملكية هذا الحصن وتوضيح سبب التسمية وغيرها من الإشكاليات المختلفة.

خطة البحث

سيقسم هذا البحث على الكيفية التالية :

- المقدمة: التي توضح أهمية البحث وأهدافها والمنهج الذي تسير عليه.
- وصف الحصن: ويحتوي على الوصف المادي للحصن وأورفته وأسواره وأبراجه.
- التسمية: وفيها تبيان تسمية الحصن والروايات التي وردت فيه وأصحاها .
- تأسيس الحصن: وفيه تنفيذ لئبنة الحصن الأوائل والأدلة الدالة على ذلك.
- حصن بيت الرديدة في قبضة البوسعيد: وفيه ذكر أبرز الأحداث الواقعة في الحصن وما حوله في هذه الحقبة.
- حصن بيت الرديدة في يد شيوخ النباهنة: وفيه تم التعرض للدور التاريخي الذي لعبه الحصن في هذه الفترة.
- الخاتمة: وبها النتائج التي توصل إليها البحث .
- قائمة المصادر والمراجع: وبها كل المصادر والمراجع التي رجع إليها الباحثين .

حصن بيت الرديدة

حصن بيت الرديدة أحد الحصون المميزة في عمان، يقف شامخاً على شريعة فلج الخطمين في بركة الموزة وعلى مدخل وادي المعيدن الذي يشكل الطريق الرئيسي إلى الجبل الأخضر. وهو أحد الشواهد على الإبداع العماني في فن العمارة، يتكون الحصن من طابقين، ويحيط به سور على شكل مستطيل، ويشق الحصن فلج يجري من الشمال إلى الجنوب، وعلى سوره الغربي مبان صغيرة لرجال القبائل والمجندين والخدم، ويتم الدخول إلى الحصن عبر بوابة مقنطرة طولها ٩م، على بعد ٤٢م أمام المدخل الأمامي؛ ويبعد أصل الحصن عن السور الغربي بمقدار ١٥,٦م، ويبلغ طول السور من جهة الشمال ١٢م، ولأسوار الحصن قاعدة حجرية من حوالي متر واحد في السور الشمالي، أما الجهة الشمالية الغربية والجنوبية فأسواره مشيدة من الطوب الطيني المقطوع والمخروطي الشكل.

أما المبنى الرئيسي فيبلغ عرضه في واجهة الحصن ٢٤,٦م، بما فيه البرج الذي يبلغ قطره ٥,٢٥م، أما في الناحية الغربية فيبلغ عرضه ٢٤م، وفي الجهة الخلفية من الحصن يوجد برج مزدوج قاعدته الحجرية بارتفاع ١,٥م وقطره ٥م، ويجاوره

برج شبه دائري يبلغ عرضه ٢,٢٥م، وحينما نتمعن في المبنى الرئيسي نجد أن مادة بناءه من الحجارة والطوب الطيني، أما مادة البرج الجنوبي الغربي مشيد بالحجارة والجص، وطابق الحصن العلوي تم بناءه بطوب طيني مستطيل الشكل^١. ولا يخلو الحصن من زخارف، إذ نجد بعض الزخارف البديعة على جدران الطابق العلوي، وهي عبارة عن تجاويف مزينة بزخرفة من الجص، ورسومات مختلفة شبيهة بالرسومات الموجودة على البيوتات العمانية القديمة خاصة في ولاية عبري^٢. وتم ترميم الحصن من قبل وزارة التراث والثقافة العمانية لأول مرة في عام ١٩٨٨م، ثم أعيد ترميمه من قبل نفس المؤسسة الحكومية عام ١٩٩٨م.^٨

التسمية

وعن سبب تسمية الحصن بهذا الاسم (بيت الرديدة)، قيل أنه نسبة إلى سدّ ماء كان يسد مياه الوادي قريبا من الحصن، وأن مثل هذا السد يسمى رديدة؛ ولكننا لا نتفق مع هذا الرأي؛ لأنه لم يعرف تسمية مثل هذا السد بهذا الاسم. والذي نراه أن التسمية نسبة إلى البساتين القريبة من الحصن من جهة الشرق الخاصة ببيت المال التي تسمى الرديدة^١، وهي لا زالت بهذا الاسم، ولها ردة معروفة تسقى بها من الفلج وتسمى الرديدة أيضا، والرديدة تصغير الردة، مرتبطة بردة الفلج، وتسمى أيضا البادة، وتعني الفترة الزمنية لكل دور من دوران الفلج على مدار عدد من الأيام، وتمتد الردة من شروق الشمس إلى شروقها في اليوم التالي، ويكون الفلج في تلك الفترة خاصا لسقي مكان معين، أو أموال قبيلة محددة، بحسب نظام الفلج المتعارف عليه^٢.

ويبدو أن سبب التصغير أن الردة عادة تكون لمياه الفلج كلها، ولكن نظرا لوقوع منطقة الرديدة في أول شريعة الفلج، فإن الفلج لا يبرد فيها كله، وإنما يبرد قسم صغير منه فقط، وباقي الفلج يسير في ساقيته المعتادة، والأظهر أن وجود الضواحي وتسميتها بالرديدة كان أسبق من وجود الحصن، فلما بني بمحاذاتها نسب إليها فسمي بيت الرديدة.

تأسيس الحصن

يُذكر أن الذي أسس حصن بيت الرديدة هم البعاريبة، وبالتحديد في عهد الإمام سلطان بن سيف اليعربي (١٦٤٩ - ١٦٦٩م)، وذلك بعد أن أجرى فلج الخطين، ولكنه لم يكمله، أي بنى الدور الأرضي فقط، وأكمله البوسعيديون، وبالتحديد السيد محمد بن الإمام أحمد بن سعيد^٣، وهذا الرأي هو الرأي السائد عند معظم الباحثين^٤.

ويبدو أن مصدر هذا الرأي هو ما أورده ناصر بن منصور الفارسي في كتابه "نزوى عبر الأيام" الذي يعد من أوائل الكتب التي تناولت تاريخ نزوى بشكل خاص، وقد عرض لذكر حصن بيت الرديدة ضمن حصون وقلاع ولاية نزوى، قائلا:

" يربض بيت الرديدة على موقع مهم من بركة الموز، فهو يسيطر على الفلج الذي يروي القرية المسمى الخطين، شرع الإمام سلطان بن سيف اليعربي في بنائه في القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، حينما كان يقوم بشق الفلج المذكور، ولكن لم يكمل بناءه، وأتم بناءه السيد محمد بن الإمام أحمد بن سعيد في القرن الثالث عشر الهجري، حينما كان حاكما على نزوى وبهلا وإزكي، وجعله نقطة استراحة حال تنقله من نزوى إلى إزكي، وتعاقب عليه بنوه وأحفاده آخرهم السيد حمد بن هلال"^٥.

وكان معتمد ناصر الفارسي في نسبة تأسيس الحصن للبعاريبة الرواية الشفهية من أحد أعيان بركة الموز المعاصرين. إلا أن هناك رأيا آخر يرى أن الذي بنى الحصن هم البوسعيديون، وقد أشار منصور الفارسي إلى هذا الرأي على استحياء في هامش الصفحة التي أورد فيها الفقرة السابقة، بقوله: " أما رأي السيد محمد بن أحمد أن الذي بنى بيت الرديدة هو جدهم

هلال، وليس جدهم محمد^{١٠} والرأي الأخير الذي يراه السيد محمد بن أحمد هو الرأي الأقرب إلى الصواب، لعدد من الدلائل التاريخية.

أولاً: القول بأن اليعاربة بنوه، فضلاً أن يكون الإمام سلطان بن سيف ليس له سند تاريخي، فلم يرد في المصادر التاريخية ما يشير إلى ذلك لا صراحة ولا ضمناً.

ثانياً: مما ينفي وجود الحصن في فترة الدولة اليعربية أن واقعة غالة البركة، وهي ثابتة تاريخياً، وقد وقعت في أواخر عصر اليعاربة، لم يذكر فيها الحصن في أي مصدر تاريخي أورد تلك الواقعة، مع وجود إشارة صريحة على وجود مسجد الشريعة المعروف اليوم بمسجد اليعاربة، وكذلك الإشارة إلى بناء برجين ضمن تلك الحادثة، هما المعروفان اليوم ببرج الشريعة، وبرج الحيل، ولا يمكن أن تغفل المصادر ذكر الحصن وتشير إلى وجود مبان أقل أهمية كما يظهر اليوم من موقع الحصن الإستراتيجي وتشكيلاته الدفاعية، فقد جاء في كشف الغمة بشأن تلك الواقعة:

" وأغار مهنا بن عدي اليعربي^٨، وعامر بن سليمان بن بلعرب الريامي، وسليمان بن حمير بن علي اليعربي على غالة البركة فأخذوها، فعلم محمد بن ناصر الغافري^٩ بهم، فقصدهم إليهم، وأرسل إلى القاضي ناصر بن سليمان والوالي عبد الله بن محمد^{١١} ليحققه بالقوم من نزوى إلى البركة، ولم يغش هو نزوى، ولم يكن عنده إلا القليل من عسكره وخدامه، فهجم عليهم وقت الضحى، لم يرد قتالهم، وناصحهم على الرجوع ورد ما أخذوا من الغالة، فأبوا إلا قتاله وحربه، فصنعوا بومة^{١٢} في مسجد الشريعة الأعلى من البركة، وقبضوا الجبل الشرقي^{١٣} وكسروا الفلج، وصنع محمد بن ناصر بومة في المسجد الأسفل^{١٤} من شريعة البركة، والجبل الأسفل، فكان بينهما ضرب بالتفق^{١٥}:"

هذا ما أورده أقدم مصدر تاريخي يذكر تلك الواقعة، ولو كان لهذا الحصن وجود في ذلك الوقت لما غفل عنه أولئك الذين استولوا على غالة البركة، ولتحصنوا فيه، ولما لجؤا إلى التحصن بمسجد الشريعة، وبناء بومة عنده تاركين حصناً منيعاً قائماً، فعدم ذكر الحصن في تلك الأحداث يكاد يكون دليلاً قاطعاً على عدم وجوده في تلك الفترة، مما يعني أنه بني في الفترة اللاحقة، وهي فترة البوسعيديين.

ثالثاً: تفاصيل الحصن من الداخل ومن الخارج تتطابق تمام التطابق مع حصن بيت الفلج في منطقة دارسيت القريبة من مسقط، سوى أن موضع البرجين الواقعين في زاويتين متقابلتين معكوس، ففي حصن بيت الرديدة يقع البرج الأول على يسار المدخل الرئيسي، بينما يقع البرج الأول في حصن بيت الفلج على يمين المدخل الرئيسي، أما بقية التفاصيل فمتطابقة تماماً، من ذلك مداخل الحصن ومخارجه المتمثلة في المدخل الرئيس ومخرج مصلى النساء، والمخرج الآخر الذي تعلوه غرفة معلقة على هيئة مطمرة أو مخزن، ولها مدخل من أرضية الغرفة التي أعلاها، وانتظام الغرف في شكلها الهندسي، وأقواسه ومساحته الداخلية، ووجود الفلج بجواره، وتسميته بالبيت، فهناك بيت الفلج، وهنا بيت الرديدة، ونسبته إلى الفلج، أو ردة الفلج، كلها أمور متطابقة تمام التطابق، مما يشي بأن مهندس هذا البناء هو رجل واحد، وأن تفاصيل العمارة هي لفترة زمنية واحدة، وهذا يعني أن الفترة التي بني فيها حصن بيت الفلج هي الفترة التي بني فيها حصن بيت الرديدة، وأن الذين أسسوا بيت الفلج هم أيضاً الذين أسسوا بيت الرديدة، وإذا علمنا يقيناً أن حصن بيت الفلج بناه البوسعيديون في عهد السيد سلطان بن أحمد البوسعيدي^{١٦} أرجحنا أن يكون بناء بيت الرديدة هم البوسعيديون أيضاً.

رابعاً: يتضح لزائر الحصن في فترة ما قبل الترميم^{١٧} أن الحصن عند بنائه بُني بشكل مكتمل، فلا أثر لوجود إضافات أو إلحاقات، وهذا يعني أن البناء عندما بُني بُني بناء واحداً متصلاً، ولم يعهد عن اليعاربة أنهم بنوا بناء ولم يكملوه، ولو افترضنا جدلاً أن اليعاربة بنوا الطابق الأرضي على هيئته دون أن تكون لهم نية لأن يكون له طابق علوي لاتضح ذلك من هيئة البناء بعد بناء الطابق العلوي، إلا إن هيئة الحصن تدل على أنه بني بشكل مكتمل وليس على مراحل، مما يعني أن من بنى الطابق العلوي هو من أسس الطابق الأرضي، وأنه بناه من أساسه ليكون من دورين متكاملين متناسقين.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن بركة الموز كانت قد منحت كإقطاعية للسيد محمد بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي الذي كان واليا على السويق^٢ وقد استمرت على هذا النحو لدى عقبه هلال بن محمد ثم حمد بن هلال بن محمد، والذي جعلها كذلك، كون ثلاثة أخماس فلجها (الخطمين) لبنت المال، وبحكم أن الإمام أحمد بن سعيد هو الحاكم المتصرف في أموال الدولة، فقد وهبها لابنه السيد محمد بن أحمد وبقيت كذلك في عقبه.

مما تقدم نستطيع أن نؤكد أن الحصن بناه السادة البوسعيديون، وأن ذلك حدث في فترة ما بعد الإمام أحمد بن سعيد المؤسس، وتحديدًا فترة السلطان سعيد بن أحمد (1188هـ/ 1773م - 1206هـ/ 1792م)، والتي تخللها فترة استيلاء ابنه السيد حمد بن سعيد على السلطات الفعلية للسلطنة، وما يؤيد ذلك عدم ذكر الحصن في الأحداث التاريخية التي وقت في بركة الموز قبل هذه الفترة، والتشابه الكبير بين حصن بيت الرديدة وحصن بيت الفلج الذي أشير سابقًا إلى احتمال أن يكون الذي بناه السيد حمد بن سعيد، فكلا الحصنين بُني في الفترة الزمنية ذاتها، وهذا يتفق تمامًا مع الرأي الذي ذهب إليه السيد محمد بن أحمد البوسعيدي الذي ذكره ناصر الفارسي، ولا شك أن السيد محمد بن أحمد الذي هو من أحفاد السيد محمد بن الإمام أحمد بن سعيد قد بنى رأيه على معطيات ودلائل تاريخية وجيهة.

بيت الرديدة في قبضة السادة البوسعيد

كانت بركة الموز في يد السيد محمد بن الإمام أحمد بن سعيد، ولم تكن في ذلك الوقت سوى إقطاعية صغيرة، قليلة السكان، إلا إن سلطة السيد محمد بن أحمد على بركة الموز كانت مهددة من قبل بني ريام سكان الجبل الأخضر ونواحيه، وشيخهم سليمان بن سيف النبهاني^٢؛ فقد ورد في رسالة وجهها الشيخ الرئيس أبو نبهان جاعد بن خميس (ت: ١٨٢٢م) إلى السيد محمد ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، وفيها يعاتب أبو نبهان السيد محمد فيما بلغه من الوشاية به وببنيه، جاء في مطلعها:

" فاعلم أنه قرئ علي ما قد رسم فوصل إلى ولدي ناصر على يد سعيد بن أحمد اليعمدي، فإذا هو في شأنه، فلم نصدق ما فيه وإن صدر عنك أن يكون منك، وبعض قال في كتابته أنه ببنايه حتى جاء التعرف الثاني من جهة أخرى على يد غيره، وفيه ما بالذي من قبله، فتعجبت من ذلك بما في نفسي إنك لا ترضى بمثله، فأنى هذا ليت شعري، ما الذي دعاك إليه، وذلك عليه؟"^٣

ثم قال في سبب كتابة الرسالة:

" فقد بلغني أنك ساخط على ولدي نبهان، من قبل ما أشار به من الرجوع إلى من أتاه، فاستشاره من أصحابك الذين بعثتهم إلى بلد البركة بنصر من بها قائم في أموالك، وهذه كأنها أعجب من الأولى؛ لأنه قد نصح لك ولهم في دنياكم، وما أبقى في النصيحة غاية، إذ قد بلغ فيها حد النهاية، أفيجزى بالسخط بدلا من الرضى، على ما كان من حقه أن يشكر، ويحمد فيذكر، لأنك قد عرضتهم لأمر يخشى من ضرره أن يأتي على الأرواح، فضلا عن ما حملها من الأشباح؛ لأهم في قلة عدد، وعدوهم في كثرة لما له في قرينه من مدد، وما بأيديهم من رؤوس الجبال ومضايق الأودية، وفي صعودها والنزول منها مشقة، لأن طرقها وعرة المسالك عسرة على السالك، إلا من ألفها من الرجال والنساء، وأكثرهم أهل السهل لا ممن اعتادها، وربما أنهم لا يحتاجون إلى غير الرضخ لهم بالحجارة دون ما عداها من السلاح، حتى يلاقوا حتفهم أو يتخنوا بالجراح"^٣ وهذه الرسالة تدل على أن بركة الموز كانت من أملاك السيد محمد ابن الإمام أحمد بن سعيد (حي في الفترة: 1785 - 1814م)، ويبدو أن بني ريام اعتدوا عليها، وفيها رعايا السيد من الخدم والعمال، فأراد أن يبعث إليهم من يناصرهم ويرد المعتدين عنهم، وقد استشار هؤلاء الشيخ نبهان ابن الشيخ جاعد بن خميس لما له من الخبرة بمسالك تلك المنطقة المحاذية للجبل الأخضر، ولما بين السيد محمد بن أحمد وبين الشيخ جاعد وبنيه من صداقة، فعرجوا إلى الشيخ نبهان للاستشارة،

فأشار عليهم بعدم المخاطرة بهذا السفر، وقد كان بين الشيخ جاعد بن خميس وأبنائه عداوات مع بني ريام، وكان من نتيجة هذه المشورة أن أحجموا عن الذهاب إلى بركة الموز.

بعد السيد محمد بن الإمام أحمد بن سعيد، آلت بركة الموز إلى ابنه السيد هلال بن محمد، الذي كان واليا على السوق^{٣٢} وله فيها أحداث كثيرة مذكورة في التاريخ، حتى لقب بصاحب السوق، واستمر فيها خلال دولة سلطان بن أحمد (١٧٤٥ - ١٨٠٤م) وسعيد بن سلطان (١٨٠٤-١٨٥٦م)، وإضافة إلى السوق احتفظ ببركة الموز من بعد أبيه، واهتم بعمارتها وتوسيعها وتحسينها، ويبدو أنه كان يتردد عليها، والمرجح أنه هو من بنى (بيت الرديدة) لما تقدم ذكره من دلائل.

وفي 21 سبتمبر من عام 1835م في عهد السلطان سعيد بن سلطان زار الحصن الرحالة (ويلستد : James Raymond Wellsted) الذي يعد أول غربي تطأ قدمه داخلية عمان، وكان ولستيد انطلق من تنوف إلى الجبل الأخضر، ونزل منه عبر وادي المعين إلى بركة الموز، والتي كانت في ذلك الوقت للسيد هلال بن محمد، كما تقدم ذكره، وقال في زيارته هذه: " في البركة أو (بركة الموز) ثمت حصن يحتوي على قلعة فسيحة الأرجاء، جميلة المظهر يملكها شيخ (السويق)، وينتشر حولها العديد من البساتين الكبيرة والمزارع الواسعة، والأشجار في هذه البقعة لا تعد ولا تحصى، ومن هنا جاءت التسمية، وثمرت نهر كبير يدعى الفلج يزود المنطقة بالمياه، وتتمتع البركة بسبب موقعها بجو بارد جميل تهب نسماته من الجبل الأخضر، وتشتهر بكونها ذات مناخ صحي جدا"^{٣٤}.

وقُتل السيد هلال بن محمد بالإمام أحمد بن سعيد عام (١٨٦١م) في أحداث وقعت بينه وبين قيس بن عزان ومعه آل سعد في السوق^{٣٥} وبعد مقتله ومقتل قيس بن عزان وثب المشائخ من آل سعد على حصن السوق ليأخذه من أيدي من كانوا فيه، وفيه السيدة جوخة بنت محمد بن الإمام أحمد بن سعيد أخت السيد هلال بن محمد^{٣٦} فعمدت بادئ الأمر على مواجهة آل سعد، ولكنهم انتزعوه منها، وبعد أن خلص الحصن لهم أخرجوها منه، وقيل انتقلت للعيش في بركة الموز^{٣٧} وانتقالها إلى بركة الموز نظرا لتبعية بركة الموز للسيد هلال بن محمد، ولكونها مهينة لإقامة السيدة جوخة فيها، للاهتمام الذي أولاه السيد هلال بن محمد سابقا بهذه البلدة الصغيرة، ولوجود المزارع الكثيرة، ووفرة مياه الفلج فيها، ولوجود حصن بيت الرديدة الجميل والواسع والمحصن بشكل رائع.

بمقتل السيد هلال بن محمد آلت بركة الموز إلى ابنه السيد حمد بن هلال، ويبدو أن السيد حمد بن هلال اتخذ منها محلا دائما للإقامة، وكذلك فعلت عمته السيدة جوخة بنت محمد.

وفي عام 1868م قامت دولة الإمام عزان بن قيس، وبعد أن دانت له عمان ومدنها حكم بتغريق الأموال التي خلفها الإمام أحمد بن سعيد وأولاده، ومنها الأموال التي خلفها محمد بن الإمام أحمد، وابنه هلال، حكم فيها بأنها كلها لبيت مال المسلمين^{٣٨} وبذلك دخلت الأموال التي كانت للسيد هلال بن محمد في بركة الموز في بيت المال، ومن ضمنها بيت الرديدة، وقد ثبت أن الإمام عزان بن قيس باع من أموال بيت المال في بركة الموز للشيخ محمد بن سليم الصقري في عام (١٨٧٧م)^{٣٩} ولما سقطت دولة الإمام عزان عام 1871م، وتولى السلطنة تركي بن سعيد، ودانت له مدن الساحل، عادت أيضا حصون عمان الداخل على ما كانت عليه قبل دولة الإمام عزان، يقول السالمي: " وأما حصون عمان فإنها تفرقت على الرؤساء الذين كانوا بها قبل الإمام، فرجعت نزوى إلى حمد بن سيف الذي أخذها الإمام من يده، ورجعت بهلى إلى برغش بن حميد الغافري، وسمد نزوى إلى الريامي"^{٤٠} ويبدو أن بركة الموز كذلك رجعت إلى حمد بن هلال بن محمد بن الإمام أحمد بن سعيد، ولا ندري على وجه اليقين، هل كان حمد بن هلال في نصرة الإمام عزان، أم لا؟ وهل بقي الحصن في قبضته؟ أم أخلاه لسلطة الإمام عزان، والأظهر أنه أخلاه لسلطة الإمام عزان، وذلك للحكم الذي حكم به بتغريق أموال أولاد الإمام أحمد بن سعيد.

وفي فترة وجود السيد حمد بن هلال زار الرحالة مايلز (MILES) الحصن، وتحديدًا عام 1876م، أي بعد خمس سنوات من استشهاد الإمام عزان، في فترة حكم السلطان تركي بن سعيد (1871-1888م)، وكان مايلز قد انطلق في رحلته من وادي بني خروص، وقال مايلز عن وصوله إلى الحصن:

"بعد حين وصلنا إلى حصن مبني بالحجارة، حيث طرقتنا أبوابه استئذانًا بالدخول، هذا الحصن كان بيت الرديدة، مسكن السيد حمد بن هلال، ابن عم ثان لصاحب السمو السيد تركي".^{٤١} وفي موضع آخر يقول: "تجولنا في البلدة التي تدين بازدهارها وامتدادها لسعة عقل السيد هلال وعنايته الدؤوبة، حيث منحه إياها السيد سلطان بن أحمد".^{٤٢}

وذكر مايلز هذا الحصن أيضًا في كتابه (الخليج بلدانه وقبائله) في معرض حديثه عن بركة الموز قائلا: "وكان هذا الحصن يعود في سنة 1876م إلى أحد أقارب سلطان عمان، يدعى حمد بن هلال بن محمد".^{٤٣}

ونستنتج مما ذكره مايلز أن الحصن كان مسكنًا للسيد حمد بن هلال، وأن وجود السيد حمد كان امتدادًا لوجود والده السيد هلال بن محمد بن أحمد البوسعيدي، وأشار مايلز إلى أن السيد هلال كان قد منح البركة كإقطاعية من السلطان سلطان بن أحمد، وأن السيد هلال عمل على تحسين هذه الإقطاعية وتوسيع الرقعة الزراعية فيها.

حصن بيت الرديدة في فترة شيوخ النباهنة

اعتمادًا على (مايلز) عندما زار بني ريام في الجبل الأخضر عام 1876م، كان الحصن ما يزال في يد السيد هلال بن محمد البوسعيدي، ووجد مايلز ناصر بن سيف بن سليمان، وهو الابن الأكبر لسيف، رئيسًا للقبيلة، وتوفي ناصر بعد سنوات قليلة وخلفه ابنه الأكبر محمد، وفي عام 1886م قتل سليمان بن سيف ابني أخيه ناصر، وهما محمد الذي كانت السلطة في يديه، وأخ ثانٍ له، وبذلك استولى سليمان بن سيف على السلطة، واستولى على بيت الرديدة وبركة الموز في عام 1887م، من يد السيد حمد بن هلال بن محمد بن أحمد البوسعيدي، وذلك تزامنًا مع استيلاء السيد إبراهيم بن قيس البوسعيدي على السويق التي كان السيد حمد واليا عليها من قبل السلطان تركي بن سعيد، واحتفظ سليمان بن سيف بالسلطة إلى عام 1899م، عندما قام الأخ الثالث، وهو حمير بن ناصر، بقتل عمه سليمان بن سيف انتقامًا لأخوته.

وعندما زار كوكس (Percy Cox) عام 1902م المناطق الداخلية كان حمير بن ناصر هو رئيس بني ريام، وأشار مايلز كذلك في كتابه الخليج بلدانه وقبائله إلى أن الحصن في عام 1906م في أيدي بني ريام، ويشغلونه ضد إرادة السلطان.^{٤٤} وكان حمير بن ناصر أحد أعمدة دولة الإمام سالم بن راشد الخروصي وكان بينه وبين الشيخ نور الدين السالمي اتفاق بأن تبقى الأملاك التي في يده في بركة الموز ومنها بيت الرديدة والجبل الأخضر وتنف على حالها، مقابل نصرته للإمامة، وتجهيزه ألف رجل من بني ريام وقت الحاجة، وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ السالمي مرَّ على بيت الرديدة في طريقه إلى تنوف لما عزم على إقامة الإمامة عام 1913م.

وتوفي الشيخ حمير بن ناصر عام 1920م، وخلفه ابنه سليمان بن حمير،^{٤٥} الذي انتهج نهج أبيه حمير بن ناصر في مناصرة الإمامة، وقد عاصر الإمامين محمد بن عبد الله الخليفي وغالب بن علي الهنائي، وقد بقي بيت الرديدة وبركة الموز تحت سلطته.

ولما اضطرت الأحوال بين السلطان سعيد بن تيمور والإمام غالب بن علي، ووقع ما يعرف بحرب الجبل خلال الفترة 1956 – 1958م، ففي "السابع والعشرين من يوليو من العام نفسه (١٩٥٧م) وصلت ست طائرات فييوم من السرب ٢٤٩ إلى الشارقة، قادمة من قاعدتها في نيروبي، وبعد أن استقرت يوما واحدا حُلقت جميعها في اليوم التالي (٢٨ / يوليو) لتهاجم قلعة بركة الموز (بيت الرديدة) بمشاركة أربع طائرات فييوم من السرب الثامن".^{٤٦} فُككت الطائرات البريطانية حصن بيت الرديدة بالقنابل، وتهدمت منه أجزاء كبيرة، وبانتهاء الحرب^{٤٧} واستيلاء قوات السلطان سعيد بن تيمور المدعومة بالقوات

البريطانية على جبل الأخضر ولجوء قادة الإمامة (الإمام غالب والشيخ سليمان) إلى المملكة العربية السعودية مطلع عام ١٩٥٩م كان الحصن قد لحقه دمار كبير لم يكن على إثره صالحا للسكن أو الاستخدام.

الخاتمة

مما لا خلاف فيه أن هذا الحصن الذي تعرض له البحث لعب دورا مهما في التاريخ العماني في عدد من السنين، وما زال شموخه وبقائه دليل على تلك الأحداث والأدوار التي جرت على فئاته وأرواقته، وخرجت هذا البحث بالعديد من النتائج من أبرزها :

-التشابه الكبير بين بناء حصن بيت الرديدة وحصن بيت الفلج في مادة البناء والمسمى، والذي يجعل رواية أن بناءه لم يكن في عصر اليعاربة قوية نظرا لكون بيت الفلج لا خلاف فيه أنه بني في عصر السادة البوسعيد.

- تسمية حصن بيت الرديدة بهذا الاسم نسبة إلى البساتين القريبة منه والتي تعرف بالرديدة، وليس كما زعم البعض أنه نسبة إلى سد هناك يسمى بهذا الاسم، والأدلة الواقعية وما بقي من مسميات للمزارع المحيطة به دليل شاهد على ذلك.

-لا صحة للرأي القائل بأن الحصن قد بني جزؤه الأول في عصر الدولة اليعربية، إذ لم يعهد أن حصل هذا في تاريخ اليعاربة.

-تم بناء الحصن على يد السيد هلال بن محمد بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعدي، وهناك من الأدلة التي أوضحناها في البحث ما من شأنها أن تكون داحضة لأي رأي آخر.

-مرت على الحصن العديد من الأحداث التاريخية التي سطر فيها بعض السادة البوسعيد من أسرة وأحفاد السيد محمد ابن الإمام أحمد بن سعيد العديد من المنجزات والتي تثبت عودة ملكية هذا الحصن إليهم.

-إن وجود الحصن في أحضان مدينة بركة الموز لدليل على المكانة المرموقة التي بلغتها هذه المدينة حينما كانت في قبضة السادة البوسعيد.

-كان للحصن دور كبير في سيادة شيوخ النباهنة على بركة الموز وبالتالي الهيمنة على مدخل مهما من مداخل جبل الأخضر.

-احتضان الحصن العديد من الأحداث التاريخية حين كان في قبضة شيوخ النباهنة خاصة في عهد الإمام سالم بن راشد الخروصي والإمام محمد بن عبدالله الخليلي والإمام غالب بن علي الهنائي.

-اضفى حصن بيت الرديدة الهيبة والمكانة لشيوخ النباهنة في جبل الأخضر وما حوله كون الحصن كان منيعا وذو بناء يليق بالزعامة والرئاسة .

-تبقى هذه الصروح التاريخية من أمثال حصن بيت الرديدة وغيرها منارة تشع للأجيال القادمة بالولاء والمواطنة لهذه الأرض التي ضحى ساكنوها بأرواحهم من أجل أن تبقى شامخة عزيزة أبية.

-ستظل هذه الآثار التاريخية ذكرى في ذاكرة التاريخ محفورة بدماء وقوة سواعد الإجداد الذين أبدعوا في هندسة البناء، وصناعة أمثال هذه المعالم التي ظلت منارة أمن وأمان لقاطنيها وملجئ للسكان في حال الخوف والاضطراب .

المصادر والمراجع

- الأزكوي، سرحان بن سعيد، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق: حسن النابودة، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠١٦م.
- al'azkawi, sarhan bin saeida, kashaf alghumat aljamie li'akhbar al'umati, tahqiq: hasanalnaabwdat, bayrut, lubnan, dar alkitab aleilmiat , 2016m.
- بدول، روبن، الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية، ترجمة: عبدالله آدم نصيف، الرياض: ١٩٨٩م.
- bidul, rubin, alrahaalat algharbiuwn fi aljazirat alearabiati, tarjamat : eabdallah adm nasifi, alrayad: 1989m.
- البطاشي، سيف بن حمود، الطالع السعيد، نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد، سلطنة عمان: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ٢٠١٤م.
- albatashi, sayf bin hamuwd,altaalie alsaeida, nubidh min tarikh al'iimam 'ahmad bin saeida, saltanat eaman : maktab almustashar alkhasi lijalalat alsultan lilshuwuwn aldiyniat waltaarikhiaati, 2014m.
- الخروصي، جاعد بن خميس، رسالة السيد العامة الرئيس جاعد بن خميس الخروصي إلى السيد الأمير محمد بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، تحقيق: مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي، سلطنة عمان السيب: مكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي، ٢٠٠٢م.
- alkharusi, jaeid bin khamis, risalat alsayid aleamat alrayiys jaeid bin khamis alkharuwsii 'iilaa alsayid al'amir muhamad bin al'iimam 'ahmad bin saeid albusaeidi, tahqiq: muhanaa bin khalfan bin euthman alkharusi, saltanat eaman alsiyb: maktabat alsayid muhamad bin 'ahmad bin sueud albusaeidi ,2002m.
- الدغيشي، خميس بن منصور، تقرير عن فلج الخطمين، لدى الباحث محمد الصقري نسخة خاصة منه.
- aldighishi, khamis bin mansur, taqrir ean falj alkhatmayni, ladaa albahith muhamad alsaqri nuskhata khasatan minhu.
- ابن رزيق، حميد بن محمد، الصحفية القحطانية، تحقيق: محمود بن مبارك السليمي، ومحمد حبيب صالح، وعلال الصديق الغازي، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ٢٠٠٩م.
- aibn raziqi, hamayd bin muhamad, alsaahafiat alqahtaniati, tahqiq: mahmud bin mubarak alsulaymi, wamuhamad habib salih, waealal alsidiyq alghazi, saltanat eaman: wizarat alturath walthaqafati, 2009m.
- الريامي، علي بن محمد، حرب الجبل الأخضر، دمشق: دار الفرق، ٢٠٢٠م.
- alrayami, ealiun bin muhamad, harb aljabal al'akhdari, dimashqa: dar alfirqadi, 2020m.
- السالمي، عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان السالمي، بيروت: دار الكتاب اللبناني، القاهرة دار الكتاب المصري، ٢٠٢٣م.
- alsaalmi, eabdallah bin humid, tuhfat al'aeyan tahqiq: eabdallah bin sulayman alsaalimi, bayrut: dar alkutaab allubnani, alqahirat dar alkitaab almisrii, 2023m.
- السيابي: عبدالله بن راشد، معجم القضاة العمانيين، سلطنة عمان: مكتبة خزائن الآثار، ٢٠١٧م.
- alsayabi: eabdallah bin rashid, muejam alqudaat aleumaniin , saltanat eaman: maktabat khazayin alathar, 2017m
- السيفي، محمد بن عبدالله، السلوى في تاريخ نزوى، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٥م.
- alsifi, muhamad bin eabdallah, alsalwaa fi tarikh nazwaa, saltanat euman : wizarat alturath walthaqafat ,2015m.
- الشبلي، حمد بن سالم، السويق في ذاكرة التاريخ، بيروت، لبنان: دار الأناضول للطباعة والنشر، ٢٠١١م.
- alshabli, hamd bin salimi, alsuwiq fi dhakirat altaarikhii, bayrut, lubnan: dar al'anam liltibaeat walnashri, 2011m.
- الصقري، عبد الله بن ماجد، رسالة بركة الموز في سطور، بحث غير منشور، لدى الباحث محمد الصقري نسخة منه.

-alsaqri, eabd allah bin majid, risalat barakat almawz fi suturi, bahath ghayr manshur, ladaa albahith muhamad alsaqri nuskhatah minhu.

- الفارسي، ناصر بن منصور ، نزوى عبر الأيام معالم وأعلام، سلطنة عمان : إدارة نادي نزوى ، ١٩٩٤م.
alfarsi, nasir bin mansur , nazwaa eabr al'ayaam maealim wa'aelama, saltanat euman : 'iidarat nadi nazwaa , 1994m.

- قلعة التاريخ، فيسبوك، بتاريخ ٢٩ أغسطس ٢٠١٤م.

<https://www.facebook.com/689938381023013/posts/918503308166518/>

-qaleat altaarikhi, fisbuk, bitarikh 29 'agustus 2014m.

-مايلز، س.ب، الخليج بلدانه وقيائله، ترجمة: محمد أمين عبد الله، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٦م.
mayliz, sa.bi, alkhaliy buldanuh waqabayilihu, tarjamatu: muhamad 'amin eabd allah, satinat eaman: wizarat alturath walthaqafati, 2016m.

-المعولي: أبو سليمان محمد بن عامر، قصص وأخبار جرت في عمان، تحقيق: سعيد الهاشمي، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٤م.

almauli: 'abu sulayman muhamad bin eamir, qisas wa'akhbar jarat fi eaman, tahqiq: saeid alhashimi, saltanat eaman: wizarat alturath walthaqafati, 2014m.

- مكتب مستشار السلطان قابوس للشؤون التخطيط الاقتصادي، موسوعة أرض عمان، سلطنة عمان: مكتب مستشار السلطان قابوس للشؤون التخطيط الاقتصادي، ٢٠٠٥م.

-maktab mustashar alsultan qabws lilshuwuwn altakhtit alaiqtisadiu, mawsueat 'ard eaman, saltanat eaman: maktab mustashar alsultan qabws lilshuwuwn altakhtit alaiqtisadia, 2005m.

- ويلستد، ج، رحلات في الجزيرة العربية، ترجمة: محمد درويش، الإمارات العربية المتحدة: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٩م.

-waylistidi, ji, ra, rihlat fi aljazirat alearabiati, tarjamatu: muhamad darwish, al'iimarat alearabiati almutahidatu: hayyat 'abuzaby lilthaqafat waltarathi, 2009m.

----- تاريخ عمان رحلة في شبه الجزيرة العربية، ترجمة: عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، بيروت، لبنان، دار الساقى، ٢٠٠٢م.

- مجموعة باحثين، الموسوعة العمانية، سلطنة عمان مسقط: ، وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٣م.

^١ الحصن في اللغة العربية يعني المكان المنيع، اشتق من الحصانة أي المنعة، ويطلق على بناء مرتفع شديد لأغراض دفاعية ويكون أكثر ارتفاعاً من المنزل العادي، انظر: مجموعة باحثين، الموسوعة العمانية، (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)، مجلد ٣، ص ١١٠٥

^٢ فلج الخطمين من الأفلاج المدرجة ضمن قائمة التراث العالمي، ويقع في بركة الموز إحدى نيابات ولاية نزوى بمحافظة الداخلية، ويعود شق هذا الفلاج إلى عهد الإمام سلطان بن سيف اليعربي الذي حكم (١٠٥٩هـ - ١٠٩٠هـ / ١٦٤٩م - ١٦٨٠م، وفلج الخطمين من الأفلاج ذات التدفقات الكثيرة والدائمة، انظر: الموسوعة العمانية، مجلد ٤، صص ١٢٨٥-١٢٨٦.

^٣ بركة الموز هي إحدى نيابات ولاية نزوى بمحافظة الداخلية، وتبعد عن العاصمة قرابة ١٦٤ كم وعن مدينة نزوى قرابة ٢٤ كم، انظر : موقع وزارة الإعلام، سلطنة عمان، تاريخ الرجوع ٧ / ١ / ٢٠٢٣م، الرابط: <https://www.omaninfo.om/pages/174/show/563>

^٤ مكتب نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء، القلاع والحصون في عمان(سلطنة عمان، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، ص ١٦٧.

^٥ المرجع السابق.

^٦ المرجع السابق.

^٧ المرجع السابق.

^٨ مجموعة باحثين، الموسوعة العمانية، مجلد ٤، ص ١٥٢٥.

^٩ عبد الله بن ماجد الصقري، رسالة بركة الموز في سطور - غير منشورة-، لدى الباحث محمد الصقري نسخة منها.
^{١٠} أورد عن السيفي: أن التسمية البيت بهذا الاسم نسبة إلى اسم الموضوع، دون أن يذكر تفاصيل هذا الموضوع، انظر: محمد بن عبدالله السيفي، السلوى في تاريخ نزوى (سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٥) مجلد ١، ج ١، ص ٢٩١.

^{١١} أمال: كلمة عمانية محلية متعارف عليها في نواحي عمان ويقصد بها المزارع والبساتين.

^{١٢} ناصر بن منصور الفارسي ، نزوى عبر الأيام معالم وأعلام (سلطنة عمان: إدارة نادي نزوى ، ١٩٩٤م) ، ص ٢٥. خميس بن منصور الدغيشي، تقرير عن فلج الخطمين، وقد تم إعداده حين عرض ملف الحصن لضمه إلى قائمة التراث العالمي، لدى الباحث محمد الصقري نسخة منه، ص ١٢.

١٣ السيد محمد بن الإمام بن أحمد: وهو من أصغر أبناء الإمام سنا، وكان عمره حين توفي والده ١٦ عاما، وأمه يعربية، قيل انها ابنة الإمام سيف بن سلطان اليعربي الثاني، أرسله أخوه الإمام سعيد بن أحمد لإخضاع المزاريق في زنجبار عام ١١٩٨م، ونجح في مهمته هذه، وعاش بقية حياته في السوق ومات بها، انظر: سيف بن حمود البطاشي، الطالع السعيد، نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد (سلطنة عمان، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية) ص ٣٧١.

١٤ الدغيشي، تقرير عن فلج الخطمين، ص ٣٠. الصقري، رسالة بركة الموز في سطور. مكتب مستشار السلطان قابوس للشؤون التخطيط الاقتصادي، موسوعة أرض عمان (سلطنة عمان: مكتب مستشار السلطان قابوس، ٢٠٠٥م) ج ١، ص ٥٢٥. مجموعة باحثين، الموسوعة العمانية، مجلد ٤، ص ١٥٢٤. السيفي، السلوى في تاريخ نزوى، مجلد ١، ص ٢٩١. البوابة الإعلامية، موقع وزارة الإعلام الإلكتروني، سلطنة عمان، تاريخ الاسترجاع ٢٢ / ١٠ / ٢٠٢٢م. <https://www.omaninfo.om/mainsections/101/show/4>.

١٥ الفارسي، نزوى عبر الأيام، ص ٢٥.

١٦ هلال بن محمد بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، من أمراء عمان، كان أبوه حاكم للسويق، ولما توفي خلفه في حكمه واستمر في ذلك حتى توفي، وبعد وفاة هلال انتقل حكم السويق إلى يد اخته السيدة جوخة بنت محمد، ومن أحفاده السيد هلال سعود بن حمد بن هلال، الذي عرف باسم راعي ضبية. انظر: البطاشي، الطالع، ص ٣٩١. السيفي، السلوى في تاريخ نزوى، مجلد ٢، ج ١، ص ٢٣٨.

١٧ الفارسي، نزوى عبر الأيام، ص ٢٥.

١٨ هو مهنا بن عدي اليعربي، قائد عاش في القرن الحادي عشر هجري، كان أحد الأمراء الخارجيين على الإمام محمد بن ناصر الغافري، لما تقرر عقد البيعة له بالإمامة، واشترك معه مجموعة من الأمراء وعائثوا فسادا في البلاد من بينها إغارته هذه على بركة الموز، انظر: حميد بن محمد ابن زريق، الصحفية القحطانية، تحقيق: محمود بن مبارك السليمي، ومحمد حبيب صالح، وعلال الصديق الغازي (سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، ٢٠٠٩م) ج ١، ص ٢٧٢.

١٩ هو الإمام محمد بن ناصر الغافري، بويع بالإمامة بنزوى عام ١١٣٧هـ، وكانت له حروب ووقائع ذكرتها كتب التاريخ، كما قيلت في حقه مدائح كثيرة، توفي في إحدى المعارك التي خاضها مع خريمه ونده المستمر في الحروب خلف بن مبارك الهنائي، انظر: السيفي، السلوى في تاريخ نزوى، مجلد ٢، ج ٢، ص ٢٧١.

٢٠ هو الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن مداد الناعبي، قاض وفقه عاش في القرن الثاني عشر الهجري، من بلدة العقر من أعمال نزوى، كان والده الشيخ سليمان من المشهورين بالفقه في زمانه، وكان الشيخ ناصر من قضاة الإمام سلطان بن سيف بن سلطان وكان مرجع الفتوى في زمانه، ولالإمام أسئلة كثيرة أجاب عليها القاضي ناصر، توفي عام ١١٤١هـ. انظر: عبدالله بن راشد السيابي، معجم القضاة العمانيين (سلطنة عمان، مكتبة خزان الآثار، ٢٠١٧م) ج ٢، ص ٤٣٥.

٢١ هو عبدالله بن محمد بن بشير ابن مداد الريامي، تصدر لبيعة الإمام محمد بن ناصر الغافري، من آثاره العلمية، سيرة الإمام سيف بن سلطان الأول، وله جوابات متفرقة في الجوامع الفقهية، كان حيا إلى سنة ١١٤٠هـ. انظر: مجموعة باحثين، الموسوعة العمانية، مجلد ٧، صص ٢٤٠٧-٢٤٠٨.

٢٢ يظهر أن المقصود بالبومة هي برج الشريعة، وقد يكون في بدايته برجا صغيرا، ثم أعيد بناءه على شكله الحالي في حقبة لاحقة.

٢٣ المقصود بأنهم قبضوا الجبل الشرقي أنهم أيضا بنوا فيه برجا أو بومة، ولعله البرج المعروف اليوم ببرج الحيل، علما أن على الجبل الشرقي يوجد برج صغير آخر يبعد عن البرج الكبير قرابة ٣٠٠ متر.

٢٤ المقصود بالمسجد الأسفل من الشريعة هو المسجد المعروف اليوم باسم مسجد مالك، والبومة الموجود على الجبل مقابلة لبرج الشريعة هو البرج المعروف اليوم باسم برج غياضة، أو برج غياض. ومعنى هذا الاسم في اللهجة العمانية إثارة الغيظ، وفي ذلك دلالة على الغرض من بنائه.

٢٥ سرحان بن سعيد الإزكري، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق: حسن النابودة، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٦م) ج ٢، صص ٩٠٤-٩٠٥. عبدالله بن حميد السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان (سلطنة عمان: مكتبة الاستقامة، ١٩٩٧م) ج ٢، صص ١٤٣-١٤٤. أبو سليمان محمد بن عامر المعولي (ابن عريق)، قصص وأخبار جرت في عمان، تحقيق: سعيد الهاشمي (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٤م) ص ٢٩٣.

٢٦ وزارة الإعلام، البوابة الإعلامية، سلطنة عمان، تم أخذ تنزيل المصدر بتاريخ/ ١٣ / ٢ / ٢٠٢٣م، رابط الموقع/

<https://www.omaninfo.om/mainsections/101/show/97>

٢٧ أدرك الباحث: محمد الصقري تلك الفترة، وعاش الحصن قبل الترميم.

٢٨ السالمي، تحفة الأعيان، ج ٢، ص ٢٢٤.

٢٩ جاء في تحفة الاعيان: "وذكر الشيخ ناصر ابن أبي نيهان أن طالب ابن الإمام كان مضمرًا للشيخ أبي نيهان وأولاده كل العداوة وإن أخاه محمد بن الإمام كان محسنا إلى الشيخ غاية الإحسان، وكمن فعل الجميل ذكر به والعكس في العكس، قال ولم يزل طالب يحاول للشيخ المكائد ويلتمس له المعاند، حتى أجابه الريامي يعني الشيخ سليمان النبهاني، وكان بنو ريام جنده، فأجاب طالبا إلى المراد بإظهار العناد". السالمي: تحفة الأعيان، ج ٢، ص ٢١٢.

٣٠ جاعد بن خميس الخروصي، رسالة السيد العامة الرئيس جاعد بن خميس الخروصي إلى السيد الأمير محمد بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، تحقيق: مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي (السبب سلطنة عمان: مكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي، ٢٠٠٢م)، صص ١١-١٢.

٣١ المصدر السابق: ص ١٦.

٣٢ السالمي: تحفة الأعيان، ج ٢، ص ٢٢٤.

٣٣ هو جيمز رايوند ويلستد أحد الرحالة البريطانيين، وهو ضابط في الجيش البريطاني، اشترك في مسح المناطق الساحلية للجزيرة العربية، ويعتقد أنه أول من نسخ الكتابات الحميرية التي اكتشفها في حصن الغرب، ووجد دعما وتشجيعا على مواصلة رحلاته من قبل السلطان سعيد بن سلطان البوسعيدي، فقد أهداه سيفًا وحصانا أصيلا وغطى جميع نفقات رحلاته، ويعد أول من كتب عن المناطق الجبلية العمانية" انظر: روبن بدول، الرحلة الغربية في الجزيرة العربية، ترجمة: عبدالله آدم نصيف (الرياض: دار البعث، ١٩٨٩م)، ص ١٨٨.

- ^{٣٤} ويلستد، ج، ر: رحلات في الجزيرة العربية، ترجمة: محمد درويش، (الإمارات العربية المتحدة: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٩م) ج١، ص ٨٥. وفي كتابه: تاريخ عمان رحلة في شبه الجزيرة العربية، ترجمة: عبد العزيز عبد الغني إبراهيم (بيروت لبنان: دار الساقي، ٢٠٠٢م) ص ١١١، ورد ما يأتي: "بحرس بركة الموز أو البركة، برج وقلعة كبيرة واسعة تابعة لشيخ سيق". ويبدو أن قوله: لشيخ سيق. تصحيف من المترجم، والصواب شيخ السويق، والمقصود به السيد هلال بن محمد.
- ^{٣٥} السالمي: تحفة الأعيان، ج٢، ص ٢١٥-٢١٦. حمد بن سالم الشبلي، السويق في ذاكرة التاريخ (بيروت، لبنان: دار الأناضول، ٢٠١١م) ج١، صص ١٥٤ - ١٦٣.
- ^{٣٦} ويلستد، ج. ر: "أنها زوجة السيد هلال بن محمد، ثم أشار إلى حادثة أخرى مرتبطة بحصن السويق، وقال إنها أخت السيد هلال، وكأنه يتحدث عن امرأتين مختلفتين، والصحيح أنها المرأة نفسها، وهي السيدة جوخة بن محمد أخت السيد هلال بن محمد" انظر: رحلات في الجزيرة العربية، م.س، ص ١٠٧.
- ^{٣٧} "وذكر أن السيد ثويني سيطر على الحصن بعد ذلك فخرجت السيدة جوخة إلى صحار، ثم عادة بعد أسبوعين إلى حصن الرستاق إلا أنها لم تبعد السكنى فيه فارتحلت نحو بركة الموز" انظر: الشبلي: السويق في ذاكرة التاريخ، ج٢، صص ٢٨٣-٢٨٤.
- ^{٣٨} السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص ٢٣٧.
- ^{٣٩} وتوجد وثيقة تثبت هذه الحادثة وهذا البيع، انظر ملاحق البحث.
- ^{٤٠} السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص ٢٦٤.
- ^{٤١} هلال الحجري، غواية المجهول (بيروت، لبنان: دار الانتشار العربي، ٢٠١٠م) ص ٢٩٤.
- ^{٤٢} المصدر السابق، ص ٢٩٤.
- ^{٤٣} مايلز: س.ب، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة: محمد أمين عبد الله (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٦م)، ص ٢٣٨.
- ^{٤٤} مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، ص ٢٣٨.
- ^{٤٥} قلعة التاريخ، فيسبوك، بتاريخ ٢٩ أغسطس ٢٠١٤م، <https://www.facebook.com/689938381023013/posts/918503308166518/>
- ^{٤٦} علي بن محمد الريامي، حرب الجبل الأخضر (دمشق: دار الفرق، ٢٠٢٠م)، ص ١٣٣.
- ^{٤٧} وقعت حرب بين السلطان سعيد بن تيمور والإمام غالب بن علي الهناني، السلطان كان مسيطرا على بعض مدن الساحل بغطاء بريطاني، والإمام الذي يسيطر على مدن الداخل، فلما ظهر النفط في مدن الداخل رغب السلطان بإيعاز من بريطاني بالسيطرة على تلك الأراضي التابعة للإمام فقامت الطائرات البريطانية بدك معقل الإمام واتباعه الذي احتوى بالجبل الأخضر" للمزيد انظر: الريامي، حرب الجبل الأخضر.